الذي اظفرني بها فقلت لها يا نفس وعزت من حبك على المخالفة
وجعلك محلا لكل وصف مذموم لا تركنك على دعواك حتى اعرض احوالك
كلها على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان وافقت
ذلك ولم اجد خللا سلمت لك فيما اردت ان يقضي علي من سلطانك والله
تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ابن مسعود
رضي الله عنه كن انت المحدث اذا سمعته يقول يا ايها الذين آمنوا
وان وجدتك دون ذلك وقامت الحجة عليك فانا الطف بك وارحمك
بان امشي بك على احوال اهل الصفة الذين تنتسبين اليهم
وعلى احوال الصفوة من الصحابة الاعلام فهم وان خرجت مع
واحد منهم في حال ما فانا اتركك معه وارضى عنك
وان لم اجدك مشيت بك على تابعيهم على نحو ما فعلت
مع الصحابة فان قصرت عن احوالهم مشيت بك على تابعيهم
وتابعي تابعيهم فاما ان يقفي مع واحد منهم واما ان
يقصر بي عن شأوهم فالنار اولى بك واجعل حكك ومعرفتك
كدرهم زايف عند صيرفي ناقد فقالت لي وقالت بعض حق اما
النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعرض حالي على حاله ادبا معه
فان فلك النبوة ليس لنا فيه قدم ولا يقوم به لك علينا حجة فانه
البحر الذي يعترف منه الخاص والعام فان شددت على رخصت
انا على نفسي وتعارض الحج من كل سنة وانا اسقط لك الدعوى
من اول وهلة واجمع على الرخص واخذها سفها كما وردت
واقنع بالنجاة من النار خاصة واحرك الله الغاية

وتحرمك الفائدة في التنزه في المناظر العلى فيما بقي من عمرك وبذلك
القرآن فانه البحر الاعظم الذي لا يدرك قعره اذ ليس له قعر فيدرك
ولا ساحل فيبلغ بل فيه تهلك الهالكون وينجو المفلحون قال تعالى
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا انا الله لو عرضت الملائكة والنبيون
والمرسلون اجمعون احوالهم على اية من القرآن على حد ما يعلمه الله من
اسرارها وما اودع فيها من الغيوب لبقي الكل الى جانبها كلا شيء عندها
لقد في اول اية منه وهو قوله الذين يؤمنون بالغيب بقية العالم اسفله
واعلاه لا يعرف طريقه ابدا ولا يبقى احد بحقيقتها فانه في الغيب امور
لو بدا منها لمحة بارق لا على عالم متشابه من العالم واقواه ايمانا لتردد
فيها واتهم ايمانه فهم جهلوا الاسماء فما ظنك بما تنطوي عليه
المسميات من المعاني وذلك لعلو الامر عن مراتب العقول وانفراد الحق
بالخلق والايجاد دون الخلق ولهذا قال الا يعلم من خلق ولما لم يكن
خلق لم يكن لنا علم فما اعطانا المنة منه وعمه لذ تماسكي باتصاف مثل
ان تعرض حالي على كتاب الله الذي لا قعر ولكن بحسبك ومن دون
القرآن والنبوة من المؤمنين تحل معي في مراتب الولاية وانا المنقادة
السميعة السهلة المطيعة الرجوع على باليمنة ان قصرت وانصف
من نفسي ان احضرت ولا تبقني في محل الغش والخسران فائل اما كانت
انت قلت غيري ولست غيرك وما لك علي حجة وقد اعطيت يد
القياد في التمحيص والاختبار فتعجبت والله من نفس تقاد لهذا المقدار
فعلوت كلامها وما جاءت به فوجدتها قد بطنت على مكر وخداع واسر
بايل لا تستطاع وقد شابت الدرى بالدنى وابطنت الحرب في اشم

Copyright © King Saud University